Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدنيا لغرض ؟ هل يصادق الناس أحدًا إلا لمال أو جمال أو سلطان أو نحو ذلك من الذرائع واللبانات ؟

قال همام : ومن لم يكن له مال ولا جمال ولا سلطان ولا مزية من المزايا فهل هو إنسان يستحق صداقة إنسان ؟

فوثبت وصفقت كما يصفق الطفل الأرعن قد ظفر بالأمنية الممنوعة ، وجعلت تقول : ها هو ذا قميص الكتاف . ها أنت إذًا أخيرًا يا بنى ! وأقبلت عليه تقبله وتناوشه ، وتبذل له ذخيرة من السرور ، كأنها فاكهة مترعة برحيقها ليس لها قشر ولا بذور .

وهى على ولعها بحديث الأكاذيب الشائعة فى أخلاق الناس وعودتها إليه آونة بعد آونة لم تنع على الناس أكاذيبهم قط بمرارة الناقم واستخفاف المتشائم ، وإنما تتحدث بها كما تتحدث بصحفة من الطعام الشهى لم يتقنها الطاهى . . ولا حرج أن تمضى فى حديث انتقادها بعد ازدرادها .

فهى لهذا يصح أن تسمى « وثنية » فى تقويم مقاييس الأخلاق ولا يصح أن تسمى متشائمة أو ناقمة على الناس .

أما مذاهبها فى « الكرامة » فمذهب خليق أن يخيف من يحب لها الكرامة ، ويود أن يأوى من كرامتها إلى حصن منيع على الطراق .

وأحسن ما توصف به الكرامة على مذهبها أنها « كسوة اجتماعية » لا يخلعها المرء فى المجالس ولا يلبسها ممقزقة أو مرقعة أو موصومة . فعيوب الكرامة وعيوب الكساء سواء فى هذا القياس !